

الأحان

ومقتطفات من غلواء

تأليف

إلياس أبو شبكة

الأحان

الأحان

الحصادون

الراعي:

حقولنا سهولنا كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الحصادون:

إلى الحصاد جنى الجهاد قلب البلاد
يحيا بنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى
حقولنا سهولنا كلها طرب
كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الراعي:

جبالنا نحبها هذه العيون قلبها هذي الجنان خصبها
حليتها التفاح والعننب

الألحان

ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا

الحصادون:

صغيرة بين الدول كبيرة مثل الأمل كانت لنا ولم تزل
بلادنا: أجدادنا أولادنا!
زلالها ترياق ترابها أخلاق وشمسها ذهب
حليها التفاح والعنب
ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمطري واعصفي وارقصي واعزفي
واخلقي الجمال
وانسجي الخيال
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

* * *

عادت المزن إلى الأرض وباح بالأعاصير وبالثلج الجبل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح وعلى الدنيا أمني وأمل
فالشجر نشوان ما نفضت عنه الصبا إلا غسل
والمطر من السما على الأرض قبل

أمطري، عطري بالدم الأخضر
برعم الزهر
واملأني الثمر
خمورنا في الخابيه جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه

فجر البرق من الليل جراح
للربيع الطفل عطر في الرياح
سقت النبع زلاً فجري
فارقبي فيها الجنين الأخضر
واصططلي في النار دفاء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنت لي والحب والدنيا لنا

خمورنا في الخابيه جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا
ونام إلا المنى
نامت عيون الزهر
والقمر

الألحان

واجعل القلب نقيًا كنسيمه
واسقنا الإيمان حيًا من كرومه
ولیکن لنا زهره قبل
أرضه جنی شمسه أمل

* * *

للربى ظل على الوادي بهيُّ وعلى السهل عطور وضياء
ومن الجدول ترجيع شهى، ترفع الإنسان أو تدني السماء
والصخور منتهى ماضٍ عظيم رمداً
صور أبقت وجوه المرء

والنسسور تسأل الأجواء
أين كان الأقوياء؟

* * *

والمراعي في النهار أي بحر أخضر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والضحى يمشي الهوينا
في الربى والصبا
تحمل العطر إلينا
من خدود الزهر وعصير الثمر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان

* * *

الألحان

كان الضمير الهني من كنزنا المزمّن
وراحة الوجدان وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الأحداق أطيافها المبعده
ولليالي الوجاق والمموقده
أرجع إلينا الصاج والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى ونورنا في السراج
واسترجع الكهربا
وكاذبات الغنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

ذاك النبيذ العتيق في الخابيه
وذلك الإبريق يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق في الأنويه
والريح لص مرق على رءوس الحبق
كأنه ما سرق
كأنه ما جنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الوادي فلأحه الغادي
وطيره الشادي
والرفش والمعولا والموسم المقبلا

الألحان

إلى القلوب البأس إلى العيون الجمال
وعزة للنفس وراحة للبال
أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان نملأ الدنيا أغاني
في الفرديس وفيها أعين الحب روان
ويشنا من عسجد، من أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا وعلى هذي المغاني

الشحور:

أنا الشحورور أرقص الوادي حبور
أملأ الغصن حياة وشعور
في حنانني دسم الخمر وشذا العطر
والأماناني
كلها للحب تجري من لسانني

الحسون:

أنا الحسون
أملأ الحقل جنون
في تلاحيني وفي ريشي فتون

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
وَدُمى الزهر على حسني عيون

البلبل:

أنا البلبـل أرمق الوحي فيهمـل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شاعر غنيـت كل حسن بيت
من مبيتي في الخميـله
أنشد الدنيا فتغدو مثل ألحاني جميـله

الحجل:

أنا الحجل ريشي ألوان الجبل
على ثدي الأرض ألقيه قبل
حلقي الصداح أرغن الوادي
مؤنس الفلاح والغبادي

المعصرة

يا عنـب شكل الدمى لون السما
والذهب
اليوم فيك الندى حلوى، وخمر غدا
عليك رؤيا الحبيب
يا عنـب

اعصروا العنب واملأوا القرب

الألحان

شمسنا ندى خمرنا أدب

فيك انعصر روح النجوم والقمر
وفي الكروم مر النسيم فاختمر
وفيك ذاب الصباح معطر الأقداح
ودب فيك اللهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

النحل لاه سكران ساه
ومن فمك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
وللندى ما تهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

فجر الجبل ندى عليك أحلى قُبل
وما اتصل بوجنتيك حتى اشتعل
هيا اعصروه وعتقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
وليس أصدق من المعثَّق
يا عنب

زارع الحقل في البكور عيشك الدهر أخضر
أنت في هيكل الزهور فيلسوف مفكر

* * *

سيد المنجل الحقير أنت للناس سيد
من ذراعيك للفقير حبة القمح تولد

* * *

مأوك الطاهر الزلال من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال باسمك الخير يذكر

* * *

أنت وجهٌ مخلد للجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد طاهر العين والجبين

* * *

يا بعيداً عن البشر أنت لا تعرف الشورور
تعرف الماء والحجر والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله والصخور الأطواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله يتلاقى فيه الشذا والرياح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت وهذا غدوها والروح

* * *

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف حابكات خيامها للضيوف

الألحان

هو ذا الظل، ظلها المضياف كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه يهرب الماء بارتعاش خفيف

* * *

هو إذا النحل خارجًا من قفيره يرتدي الشمس حلّة من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

* * *

زرت نهر الصليب أمس لأسمع كيف ينساب ماؤه الكوثري
فرآني صفصافه فتقنّع بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجّع شاطئ النهر هاتفًا: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلب على الشاطئ يدوّب النوم بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ تحلم في خضرة أوراقها

* * *

ودوحة الرابية الآمنه صامتة، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه كشيخة في أمسها تحلم

* * *

لا حسٌ للشحور بين الورق والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملّت في الحقول الأرق فهي على أعشابها ترقد

* * *

أسمع في الوادي رنين الجرس يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس ويظهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوهـا ...
 الحسنُ لوَحٌ ففي خد الحبيب أسـرار
 أوهـا ...
 والحب سلَّح دمَ الغصن الرطيب بالنار
 أوهـا ...
 زين الشباب الملاح فاملأ لنا الأقداح
 أوهـا ...
 وانثر عليه التهاني والزبيب يا جار
 لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

في روحك العذب طراوه
 وفي معانيك حلاوه
 حليتك الحب الصافي
 وأنتِ درُّ الأصدافِ
 لون السماء كاكليك
 جلاكِ من قلب حليتك
 واديننا، فاغنم يا زين
 قانع تغنيه غيمه
 والزارع يأبى ضيمه
 في جو الوادي مرهم
 فاصمد واقطفه واغنم
 أوهـا ...
 من ثوبك الياسمين
 من جيدك المرمز

أوهـا ...
أنفاسك الناردين والمسك والعنبر
أوهـا ...
هبت على العاشقين في روضة الوادي
أوهـا ...
وعطرت حلمهم في مهدها الأخضر
لي لي لي لي لي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصبُ الأجيال ودمهاهُنَّه
نقلت عنا نسم الأمال عطر الجنه
نهر الفردوس جرى فينا نسقي الأعمار ويسقينا
ونرش الأرض تلاحينا

بائع الحلوى:

حلوى المعلل سكر مشكل
أحمر أخضر أشقر
غزلان رعيان ملوك الجان
خيل العريان
عبلى وعنتر حلوى يا سكر

بائع اللعب:

أنا بائع اللعب عندي العجيب العجب

الألحان

بابور مسلح شختور مصفح
عندي مدافع عندي دوارع وطيّارات
عندي قذائف ودبابات
عندي جياذ عندي قوَاد عندي جنود
شغل البلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصب الأجيال ودماهنه
نقلت عنا نسمة الآمال عطر الجنه

صوت العيد:

وأنتم الصغار من السما أزهار
ما زال للملاك في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام للطهر أنتم صُور
نُعمى على الأيام وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

* * *

هو ذا الفلاح قد عاد من الحقل الجميل
في يديه المنجل الحاصد والرفش الطويل
وعلى أكتافه حمل من القمح ثقیل
فهو تعبان وفي عينيه آثار اللهيب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

ينشر المجد عليك راية من مفرقك
وينادي: يا بلادي
عبق الإلهام فيك مالى أرضك أعرافَ السماء
يتمشى في بنيك فهم أمس ملوك شعراء
ورعاة أنبياء
وأباة حلفاء
وهم اليوم معادي
يا بلادي

قالت الدنيا: جبيني لم يكن لو لم تكوني
أنت كالفجر فتيه
أنت كالشمس غنيه لم يهن في راحتك الذهب
يأخذ الشعر رويه منك، والحكمة فيك الأدب
طهري اليوم دمي
وغداً كوني فمي
يسترح فيك رمادي
يا بلادي